ـ(238)ـ وقال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:(ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تعالى: طاعة الإمام بعد معرفته)(1). ومن الأدلة: آراء العلماء والفقهاء الذين أجمعوا على وجوب طاعة الحاكم الإسلامي(2). شروط حق الطاعة: 1ـ انّ حقّ الطّاعة مشروط بالتزام الحاكم الإسلامي بواجباته اتجاه الرعية وقد تظافرت الروايات وآراء الفقهاء في تأكيد هذا الشرط. وقال الإمام علي عليه السلام:(ألا وإنّ لكم عندي ألاّ أحتجز دونكم سرّاً إلاّ في حرب ولا أطوي دونكم أمراً إلاّ في حكم، ولا أؤخر لكم حقّاً عن محله، ولا أقف به دون مقطعه، وأن تكونوا عندي في الحقّ سواء، فإذا فعلت ذلك وجب عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة)(3). وقال أيضاً:(فقد جعل ا سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم، ولكم عليّ من الحقّ مثل ا لذي لي عليكم)(4). وأكدّ الفرّاء على ذلك بقولـه:(وإذا قام الإمام بحقوق الأُمة وجب عليهم الطاعة)(5). ويرى الهريدي إنّ الخلافة عقد يتم عن اختيار وقبول بين الأُمة والخليفة يرتب على كل من الطرفين التزامات وحقوقاً(يرتب للأُمة على الخليفة السير في حكمه وسياسته

_____

1ـ أمالي المفيد 69. 2ـ تحرير الأحكام لابن جماعة 359، الأحكام السلطانية للماوردي 7، أصول الدين لعبد القاهر البغدادي 233، الحكومة الإسلامية للإمام الخميني 49. 3ـ شرح نهج البلاغة 17: 16. 4ـ شرح نهج البلاغة 11: 88. 5ـ الأحكام السلطانية 28.